الارض لك على معانديك فان من يوم الفتح لم يبق الفتح
للنبي صلى الله عليه وسلم عدو فان بعضهم قتل يوم بدر
والباقون امنوا واستامنوا يوم الفتح وقيل ويتم نعمته
وقيل ويتم نعمته عليك في الدنيا والاخرة اما في الدنيا
فباستجابة دعائك في طلب الفتح وفي الاخرة بقبول
شفاعتك وقيل غير ذلك والله ولي اولى واختلف
الم في معنى الهداية في قوله تعالى **ويهديك صراطا**
اي طريقا **مستقيما** اي واضحا جليا فقال البقاعي اي بهداية
جميع قومك ولما كانت هدايتهم من بعد اتية اضافها
سبحانه اليه اعلاما له وقال البيضاوي في تبليغ
الرسالة واقامة مراسم الرياسة وقيل يهديك
بك وقيل يديمك على الصراط المستقيم وقيل
جعل الفتح سبب الهداية الى الصراط المستقيم لانه
سهل على المومنين الجهاد لعلمهم بثوابه العاجلة
والاجلة وقيل المراد التعريف اي ليعرف انك على
صراط مستقيم **وينصرك الله** اي على ملوك الامم
نصرا يليق اسناده الى اسمه المحيط بسائر العظم **نصرا**
عزيزا اي يغلب المنصور به كل من ناواه ولا يغلبه
شي مع ذلك وامر فلا ذل بعده لان الامة التي تتصف
به لا يظهر عليها احد والدين الذي قضاه لا جله
لا ينحط شي فان قيل ان الله تعالى وصف النصر

بكونه

بكونه عزيزا والعزيز من له النصر اجيب من وجهين
احدهما قال الزمخشري انه يحتمل وجوها ثلاثة الاول
معناه نصرا ذا عزة كقولك في عيشة راضية اي ذات
رضي ثانيها وصف النصر بما وصف به المنصور اسنادا
مجازيا يقال له كلام صادق كما يقال له متكلم صادق
ثالثها المراد نصرا عزيزا صاحبه الوجه الثاني ان يقال
انما يلزم ما ذكره الزمخشري اذا قلنا العزة هي الغلبة
والعزيز الغالب واما اذا قلنا العزيز هو النفيس القليل
النظير او المحتاج اليه القليل الوجود يقال عز الشي
في سوق كذا اي قل وجوده مع انه محتاج اليه فالنصر
كان محتاجا اليه ومثله لم يوجد وهو اخذ بيت
الله تعالى من الكفار المتمكنين فيه من غير عدد ولا
عدد **هو** اي وحده **الذي انزل** اي في يوم الحديبية
وغيره **السكينة** اي الثبات على الدين والطمانينة **في**
قلوب المومنين اي الراسخين في الايمان وهم اهل
الحديبية بعد ان دهمهم فيها ما من شانه ان
يزعج النفوس ويزيغ القلوب من صد الكفار ورجوع
الصحابة دون بلوغ مقصودهم فلم يرجع منهم
احد عن الايمان بعد ان هاج الناس وزلزلوا حتى
عمر مع انه فاروق ومع وصفه في الكتب السالفة بانه
قرن من حديد فالظن بغيره وكان عند الصديق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)